

تفسير البغوي

فذلك قوله D : .

2 - { هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب { يعني بني النضير { من ديارهم { التي كانت بيثرب قال ابن إسحاق : كان إجلاء بني النضير بعد مرجع النبي A من أحد وفتح قريظة عند مرجعه من الأحزاب وبينهما سنتان { لأول الحشر { قال الزهري : كانوا من سبط لم يصيبهم جلاء فيما مضى وكان D قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا .
قال ابن عباس : من شك أن المحشر بالشام فليقرأ هذه الآية فكان هذا أول حشر إلى الشام قال لهم النبي A : اخرجوا قالوا إلى أين قال : إلى أرض المحشر ثم يحشر الخلق يوم القيامة إلى الشام .

وقال الكلبي : إنما قال : { لأول الحشر { لأنهم كانوا أول من أجلى من أهل الكتاب من جزيرة العرب ثم أجلى آخرهم عمر بن الخطاب B .

قال مرة الهمداني : كان أول الحشر من المدينة والحشر الثاني من خيبر وجميع جزيرة العرب إلى أذرعات وأريحاء من الشام في أيام عمر .

وقال قتادة : كان هذا أول الحشر والحشر الثاني نار تحشرهم من المشرق إلى المغرب تبين معهم حيث باتوا وتقبل معهم حيث قالوا .

{ ما طننتم { أيها المؤمنون { أن يخرجوا { من المدينة لعزتهم ومنعتهم وذلك أنهم كانوا أهل حصون وعقار ونخيل كثيرة { وطنوا أنهم مانعتهم حصونهم من A { أي : وطن بنو النضير أن حصونهم تمنعهم من سلطان A { فأتاهم A { أي أمر A وعذابه { من حيث لم يحتسبوا { وهو أنه أمر نبيه A بقتالهم وإجلائهم وكانوا لا يظنون ذلك { وقذف في قلوبهم الرعب { بقتل سيدهم كعب بن الأشرف .

{ يخربون { قرأ أبو عمرو : بالتشديد والآخرين بالتخفيف ومعناها واحد { بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين { قال الزهري : وذلك أن النبي A لما صالحهم على أن لهم ما أقلت الإبل كانوا ينظرون إلى الخشب في منازلهم فيهدمونها وينزعون منها ما يستحسنونه فيحملونه على إبلهم ويخرب المؤمنون باقيها .

قال ابن زيد : كانوا يقلعون العمد وينقضون السقوف وينقبون الجدران ويقلعون الخشب حتى الأوتاد يخربونها لئلا يسكنها المؤمنون حسدا منهم وبغضا .

قال قتادة : كان المسلمون يخربون ما يليهم من طاهرها ويخربها اليهود من داخلها .

قال ابن عباس Bهما : كلما طهر المسلمون على دار من دورهم هدموها لتتسع لهم المقاتل

وجعل أعداء ا { ينقبون دورهم في أديارها فيخرجون إلى النبي بعدها فيتحصنون فيها ويكسرون
ما يليهم ويرمون بالتي خرجوا منها أصحاب رسول ا { A فذلك قوله D : .
{ يخرّبون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا { فاتعظوا وانظروا فيما نزل بهم {
يا أولي الأبصار { يا ذوي العقول والبصائر